برقيات مسربة "الحلقة 8".. أبو ظبي والرياض.. الحلفاء الأعداء

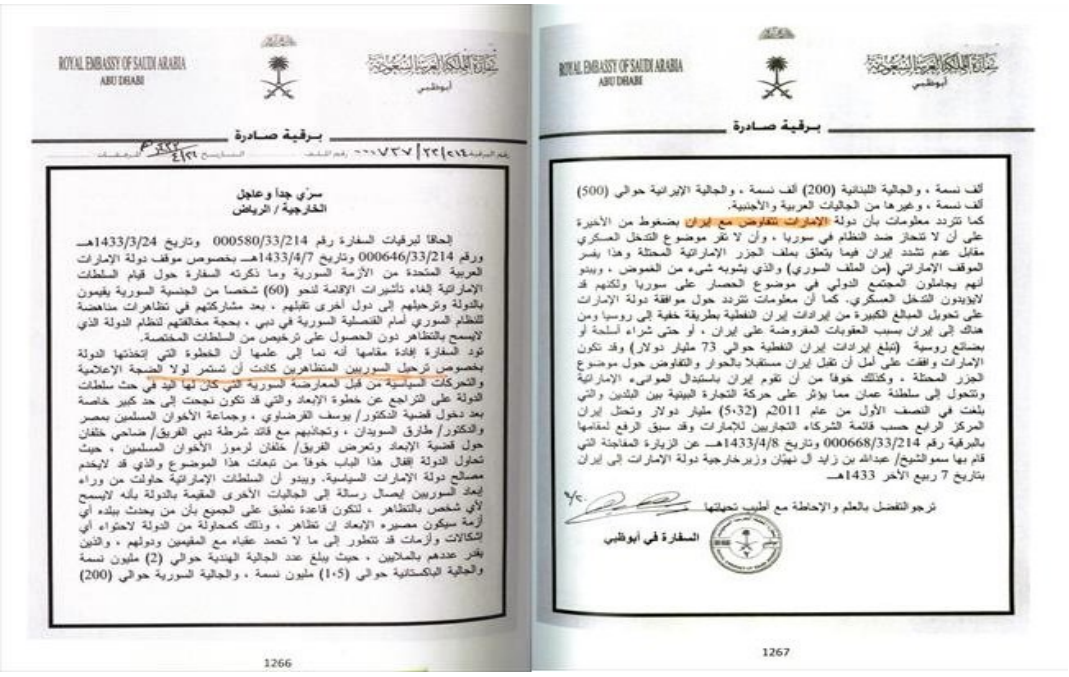

ROYAL EMBASSY OF SAUDI ARABIA
ABU DHABI

سفارة المملكة العربية السعودية
أبوظبي

برقية صادرة

سري جدا وعاجل
الخارجية / الرياض

إلحاقا لبرقيات السفارة رقم 000580/33/214 وتاريخ 1433/3/24هـ ورقم 000646/33/214 وتاريخ 1433/4/7هـ بخصوص موقف دولة الإمارات العربية المتحدة من الأزمة السورية وما ذكرته السفارة حول قيام السلطات الإماراتية إلغاء تأشيرات الإقامة لنحو (60) شخصا من الجنسية السورية يقيمون بالدولة وترحيلهم إلى دول أخرى تقبلهم ، بعد مشاركتهم في تظاهرات مناهضة للنظام السوري أمام القنصلية السورية في دبي ، بحجة مخالفتهم لنظام الدولة الذي لايسمح بالتظاهر دون الحصول على ترخيص من السلطات المختصة.
تود السفارة إفادة مقامها أنه نما إلى علمها أن الخطوة التي إتخذتها الدولة بخصوص ترحيل السوريين المتظاهرين كانت أن تستمر لولا الضجة الإعلامية والتحركات السياسية من قبل المعارضة السورية التي كان لها اليد في حث سلطات الدولة على التراجع عن خطوة الإبعاد والتي قد تكون نجحت إلى حد كبير خاصة بعد دخول قضية الدكتور/ يوسف القرضاوي ، وجماعة الأخوان المسلمين بمصر والدكتور/ طارق السويدان ، وتجانبهم مع قائد شرطة دبي الفريق/ ضاحي خلفان حول قضية الإبعاد وتعرض الفريق/ خلفان لرموز الأخوان المسلمين ، حيث تحاول الدولة إقفال هذا الباب خوفا من تبعات هذا الموضوع والذي قد لايخدم مصالح دولة الإمارات السياسية. ويبدو أن السلطات الإماراتية حاولت من وراء إبعاد السوريين إيصال رسالة إلى الجاليات الأخرى المقيمة بالدولة بأنه لايسمح لأي شخص بالتظاهر ، لتكون قاعدة تطبق على الجميع بأن من يحدث ببلده أي أزمة سيكون مصيره الإبعاد إن تظاهر ، وذلك كمحاولة من الدولة لاحتواء أي إشكالات وأزمات قد تتطور إلى ما لا تحمد عقباه مع المقيمين ودولهم ، والذين يقدر عددهم بالملايين ، حيث يبلغ عدد الجالية الهندية حوالي (2) مليون نسمة والجالية الباكستانية حوالي (1.5) مليون نسمة ، والجالية السورية حوالي (200)

1266

ROYAL EMBASSY OF SAUDI ARABIA
ABU DHABI

سفارة المملكة العربية السعودية
أبوظبي

برقية صادرة

ألف نسمة ، والجالية اللبنانية (200) ألف نسمة ، والجالية الايرانية حوالي (500) ألف نسمة ، وغيرها من الجاليات العربية والأجنبية.
كما تتردد معلومات بأن دولة الإمارات تتفاوض مع إيران بضغوط من الأخيرة على أن لا تنحاز ضد النظام في سوريا ، وأن لا تقر موضوع التدخل العسكري مقابل عدم تشدد إيران فيما يتعلق بملف الجزر الإماراتية المحتلة وهذا يفسر الموقف الإماراتي (من الملف السوري) والذي يشوبه شيء من الغموض ، ويبدو أنهم يجاملون المجتمع الدولي في موضوع الحصار على سوريا ولكنهم قد لايؤيدون التدخل العسكري. كما أن معلومات تتردد حول موافقة دولة الإمارات على تحويل المبالغ الكبيرة من إيرادات إيران النفطية بطريقة خفية إلى روسيا ومن هناك إلى إيران بسبب العقوبات المفروضة على إيران ، أو حتى شراء أسلحة أو بضائع روسية (تبلغ إيرادات إيران النفطية حوالي 73 مليار دولار) وقد تكون الإمارات وافقت على أمل أن تقبل إيران مستقبلا بالحوار والتفاوض حول موضوع الجزر المحتلة ، وكذلك خوفا من أن تقوم إيران باستبدال الموانىء الإماراتية وتتحول إلى سلطنة عمان مما يؤثر على حركة التجارة البينية بين البلدين والتي بلغت في النصف الأول من عام 2011م (5.32) مليار دولار وتحتل إيران المركز الرابع حسب قائمة الشركاء التجاريين للإمارات وقد سبق الرفع لمقامها بالبرقية رقم 000668/33/214 وتاريخ 1433/4/8هـ عن الزيارة المفاجئة التي قام بها سمو الشيخ/ عبدالله بن زايد آل نهيان وزيرخارجية دولة الإمارات إلى إيران بتاريخ 7 ربيع الآخر 1433هـ.

ترجو التفضل بالعلم والاحاطة مع أطيب تحياتها

السفارة في أبوظبي

1267

الوثائق الكاملة للبرقيات السرية لوزارة الخارجية السعودية التي تتضمن المراسلات السرية لوزارة الخارجية السعودية المسربة عبر موقع ويكيليكس والتي هزت الرأي العام العالمي لما حوته من قضايا سياسية خطيرة لم يكشف عنها النقاب من قبل.

وتكشف هذه الوثائق السياسية السرية تباعا لتسلط الضوء على كيفية ادارة الرياض لسياستها الخارجية وتوظيف الدين لخدمة السياسة وتوظيف الثروة لصالح النافذين من خلال الوثائق التي وردت في كتاب "البرقيات السرية لوزارة الخارجية السعودية" الذي أعده المؤلف سعود بن عبد الرحمن السبعاني.
ويكشف الكتاب خفايا صناعة القرار في المملكة السعودية وكيف تدار الدبلوماسية السعودية في الخارج.

وتتطرق وثائق الحلقة الثامنة الى الحلفاء الاعداء ، اختلفا كثيرا وتناحرا كثيرا وكاد بعضهما لبعض كثيرا كثيرا وتوجس بعضهما من بعض كثيرا وجرت بينهما مناوشات وصلت الى حد محاولة إسقاط النظام ، خلافات كثيرة تحت الرماد يغطيها اليوم .. حصار قطر .

وقبل الدخول في الوثائق يكفي الاشارة الى ان الامارات خاضت 57 معركة ضد السعودية خلال ال250 سنة الماضية وتتعلق أبرز الوثائق بالخلافات الحدودية بين الجانبين وموقف ابو ظبي من طرح الرياض لفكرة الاتحاد الخليجي والتي قابلتها الامارات بالتوجس والحذر والتشكيك في نوايا الرياض والخوف من ان تكون تلك الخطوة بداية لابتلاع السعودية لجيرانها . كما ظلت علاقات الامارات القوية مع ايران محل ريبة وشك من قبل السعودية.

على ان وثائق الخارجية السعودية تركز على قضايا ترسيم الحدود والخلافات بين البلدين حين فرضت الرياض حدودها بالقوة على ابو ظبي التي أدركت انها لا تستطيع مواجهة الرياض .

وتبين وثائق ويكيليكس المسربة عن وزارة الخارجية السعودية عمق الخلاف بين الجانبين حيث بقيت العلاقات عادية وان شابها بعض الكدر بعد تسريبات ويكيليكس التي نشرت تصريحات لأبو ظبي حول النظام السعودي وتشبيه الرجل الثاني بالقرد وتعليق ابو ظبي على تأتأة الرجل الاول .

ويتوقع مؤلف الكتاب ان حلف ابو ظبي مع الرياض سواء في اليمن او ضد قطر لن يستمر لأن المرارة التي يحملها كل طرف ضد الاخر اكبر بكثير من عدائهما لقطر ولن تطفئها رغبتهم الجامحة في السيطرة على موانئ اليمن .

الشأن الداخلي

وتتطرق برقيات كثيرة الى الشأن الداخلي الاماراتي حيث اجتهدت السفارة السعودية بابو ظبي في رصدها وتوثيقها ومن اهم تلك التقارير خبر اعتقال الشيخ سلطان بن كايد القاسمي وسحب الجنسية الاماراتية من بعض المواطنين الاماراتيين المتهمين بالانتماء الى تنظيم الاخوان ، كما بعث السفير السعودي في ابو ظبي ببرقية سرية يتهم فيها بعض الكتاب والصحفيين في الامارات بالولاء للنظام السوري وانهم تدربوا في منطقة اللاذقية السورية من اجل اثارة الاضطرابات في الخليج وبين الاسماء الواردة في برقية السفير اسم مستشار ولي عهد ابو ظبي عبد الخالق عبد ا حيث تعكس البرقية تحول السفير الى مهمة استخباراتية للتجسس على الاماراتيين .

وتفسر تقارير سر تحول السفارة السعودية الى دور استخباراتي بأن ذلك بسبب وثائق ويكيليكس وبحسب

وثيقة تعود إلى 12 من حزيران يونيو 2004 فإن محمد بن راشد آل مكتوم، حاكم دبي ورئيس حكومة الإمارات، قال للجنرال جون أبي زيد قائد القوات الأمريكية في العراق آنذاك خلال اجتماع على العشاء في أبو ظبي: "نحن - أنا ومحمد بن زايد - عندما ننظر إلى أكثر من 100 كيلومتر أمامنا فإن القيادة السعودية لا تنظر لأكثر من كيلومترين فقط وان هذه الوثائق جعلت السعودية اكثر حذرا في علاقتها مع الامارات .

وفي برقية من السفارة في ابو ظبي تبدي عدم الارتياح من موقف السعودية تجاه رد الفعل الاماراتي على دعوة الرياض لإقامة اتحاد خليجي وتشكيك الاماراتيين في نوايا السعودية حيث قالت السفارة ما نصه " ان الناس في ابو ظبي ودبي متخوفين ان تبتلعهم السعودية " .

علاقات أبو ظبي وإيران

وترصد البرقيات تعامل ابو ظبي مع المعارضة السورية وخطوات ترحيل بعض رموزها بعد مشاركتهم في مظاهرات مناهضة للنظام السوري امام القنصلية السورية في ابو ظبي بحجة مخالفتهم لنظام الدولة ولعل الموقف من الثورة السورية احد الملفات الخلافية بين الجانبين . حيث نقلت السفارة معلومات للرياض بشأن قيام الامارات بالتفاوض مع ايران حتى لا تنحاز الى المعارضة السورية وتدعم نظام الاسد .

كما ترصد البرقيات اهتماما سعوديا بالغا بأي لقاءات ايرانية اماراتية وللأنشطة التجارية الايرانية في الامارات حيث ترصد البرقيات لقاءات بين الحين والآخر مبدية قلقها من تزايد العلاقات بين الجانبين واشارت الى وجود 8 الاف تاجر ايراني مسجلين رسميا في دبي وحدها من اصل حوالي 500 الف ايراني يقيمون بالامارات وان ايران تعتبر دولة الامارات كشريان تجاري مهم لها في تحويل عائدات النفط الايراني عن طريق البنوك الاماراتية وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين عام 2011 نحو 5.32 مليار دولار . وتؤكد برقية السفارة السعودية في ابو ظبي ان الامارات تجد ان من مصلحتها المستقبلية عدم التفريط في علاقتها مع ايران كدولة جارة وكبيرة وشريك اقتصادي .

خلافات الحدود

تتطرق برقيات اخرى لدى الخارجية السعودية الى تقارير متبادلة بين الوزارات السعودية حول مسألة ترسيم الحدود البحرية مع الامارات حيث ابدت حكومة ابو ظبي اعتراضها على الخطوط التي رسمتها السعودية وعدم اعترافها بها ، وتقر الامارات في الوثيقة بأن السعودية استولت على الخور البحري

المحصور بين الامارات وقطر وقطعت الاتصال البري بين الامارات وقطر وان الامارات لن تقبل بهذا الادعاء حيال تلك الأبعاد لخطوط الاساس ولن تعترف بها وسعت لتصحيح هذا الوضع منذ 2011 .

خلافات عميقة إذن بين ابو ظبي والرياض إن على مستوى العلاقة مع ايران او على مستوى ترسيم الحدود وتخوف الامارات من ابتلاع السعودية للأراضي لكن الدولتين تركتا الخلافات جانبا للتصدي للربيع العربي وموجة الاصلاح في المنطقة ، ففرقتهما المصالح والحدود وجمعهما قمع الشعوب.